حكى عن ثعلب قال دخلت على عبيد الله بن سليمان بن وهب وعليه خلع الرضى بعد
النكبة فلما مثلت بين يديه قال لي يا ابا العباس اسمع ما اقول شعر نوائب الدهر ادبتني
وانما يوعظ الاديب قد ذقت حلوا وذقت مرا كذاك عيش الفتى ضروب لم يمض بؤس ولا نعيم
الا ولي فيهما نصيب كذاك من صاحب الليالي تغذوه من درها الخطوب فقلت لمن هذه الابيات
قال لي اهـ حكى عن بنت عبد الله بن مطيع انها قالت لزوجها طلحة بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري وكان اجود قريش في زمانه ما رايت قوما الأم من اخوانك قال مه ولم
ذلك قالت اراهم اذا ايسرت لزموك واذا اعسرت تركوك فقال هذا والله من كرمهم ياتوننا في حال
القوة بنا عليهم ويتركوننا في حال الضعف بنا عنهم فانظر كيف تاول بكرمه هذا التاويل حتى
جعل قبيح فعلهم حسنا وظاهر غدرهم وفا وهذا محض الكرم ولباب الفضل وبمثل هذا يلزم
ذوي الفضل ان يتاولوا الهفوات من اخوانهم وقد قال بعض الشعرا في ذلك شعر
اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا احب الفتى ينفي الفواحش سمعه
كأن به عن كل فاحشة وقرا سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا
والداعي الى هذا التاويل شيئان التغافل الحادث عن الفطنة والتالف الصادر عن الوفا
وقال بعض الحكما وجدت اكثر امور الدنيا لا تجوز الا بالتغافل وقال اكثم بن صيفي من
شدد نفر ومن تراخى تالف والشرف في التغافل وقال الطائي ليس الفتى بسيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابي اهـ حكى عن خالد بن يزيد بن معاوية انه قال كان
ابغض خلق الله عز وجل الى ال الزبير حتى تزوجت منهم رملة فصاروا احب خلق الله
عز وجل الي وفيها اقول احب بني العوام طرا لاجلها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
فان تسلمي نسلم وان تتنصري يخط رجال بين اعينهم صلبا اهـ روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لابي مريم السلولي وكان قاتل اخاه زيدا والله اني لا احبك حتى
تحب الارض الدم قال افيمنعني ذلك حقا قال لا قال فلا ضير انما ياسى على الحب النسا وروى عبد
الرحمن